التحديات اللغوية في المقامات الحريرية

الدكتور موسى عبد السلام مصطفى أبيكن
المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة ولاية كوغي , ص – ب – 1008
ولاية كوغي , أينبا

نيجيريا

DR. MUSA A.M. ABIKAN
DEPATMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES
FUCULTY OF ARTS AND HUMANITIES
KOKI STATE UNIVERSITY, P.M.B. 1008
KOGI STATE
NIGERIA

التحديات اللغوية في المقامات الحريرية

الدكتور موسى عبد السلام مصطفى أبيكن
المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة ولاية كوغي , ص – ب – 1008
ولاية كوغي , أينبا

نيجيريا

DR. MUSA A.M. ABIKAN
DEPATMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES
FUCULTY OF ARTS AND HUMANITIES
KOKI STATE UNIVERSITY, P.M.B. 1008
KOGI STATE
NIGERIA

e-mail : musaabikan@gmail.com

ملخص المقال

ناقش هذا المقال التحديات اللغوية في المقامات الحريرية , وقد ذهب جزء من المقال إلى التعريف بمؤلف المقامة , وخصائص مقاماته , وقيمتها اللغوية , وسبب وضعها. بعد ذلك , انتقينا ثلاث مقامات بالدراسة اللغوية تتمثل النصوص الشعرية والنثرية , ابتدعها الكاتب بحروف عمها النقط , وأخرى مهملة , إظهارا لمقدرته اللغوية , وتحديا بها غيره من اللغويين المعاصرين .

الحريري (446-516)

هو أبو محمد القاسم بن عليّ البصري, عربي صميم من بني حرام, ولد بقرية يقال لها المشان, ونشأ بالبصرة, وتخرج على فضلائها، وكان في أول أمره يبيع الحرير أو يصنعه فلقب بالحريري، ولكن شغفه بالعلم وولوعه بالأدب صرفه عن ذلك, فجدّ في الدرس والتحصيل حتى سمت منزلته, واستطارت شهرته في وقوفه على أساليب العرب وحفظه لأخبارهم وأشعارهم، فقرّبه الأمراء, وأمّه الأدباء يستفيدون من علمه, ويستزيدون من أدبه.

وللحريري خمسون مقامة نحلها أبا زيد السروجي على لسان الحارث بن همام, ونسجها على منوال البديع، جمع فيها من اللغة والأمثال والأحاجي مالا غاية بعده, فهي ديوان ممتع للألفاظ العربية, والنوادر اللغوية, والصناعة اللفظية, ولعل ذلك هو السبب في عناية الأدباء من العرب والإفرنج بها وانتشارها بينهم ([1])

وقد أثنى عليه الشاعر النيجيري الدكتور عيسى ألبي أبوبكر قائلا([2]):

قدر الحريري يعلو بالمقامات بها أناف على أهل المهارات
متى تخيل ما يروي بلا ملل فكان يحسب من أحلى الروايات
يغشى الحوانيت لا حبا لقهوتها لكن ليبدي مآسي الانحرافات
شيخ إذا خاض في جد وفي هزل ففي أحاديثه خير المشورات
شيخ تفنن في الآداب يبذلها للدارسين كساها بالبلاغات
يسبي القلوب بيان ليس يملكه إلا الذي فاق في دنيا البيانات
لله در الحريري في الألى ذهبوا كانت مقاماته أعلى الكرامات

سبب وضعها

يقال إن السبب من وضع المقامات أن الحريري كان جالسا بمسجد بني حرام بالبصرة , فدخل المسجد شيخ ذو طمرين , عليه أهبة السفر, رث الحال , فصيح المقال , فسأله الحاضرون من أين الشيخ ؟ فاستخبروه عن كنيته , فقال أبوزيد , فأنشأ الحريري المقامة الحرامية , وعزاها إلى أبي زيد , وجعل الراوي فيها الحارث بن همام , مريدا نفسه , أخذا بالحديث المأثور : "كلكم حارث وكلكم همام " , واشتهرت تلك المقامة حتى بلغ خبرها شرف الدين , وزير المسترشد بالله , فأعجب بها , وأشار على الحريري أن يضم إليها أمثالها , فأتمها خمسين (3) .

موضوعاتها

تدور المقامات الحريرية حول الاحتيال بطرق شتى , وهي تتخذ تارة شكلا دينيا وخلقيا كما في المقامة الصنعانية (4), وتارة شكلا أدبيا وفكاهيا كما في المقامة القطيعية (5), والمقامة الواسطية(6) , وتارة أخرى شكلا مجونيا كما في المقامة الرحيبية (7).

قيمتها الفنية

مقامات الحريري تشبه مقامات الهمذاني من حيث النزعة التعليمية , بل تفوقها في ذلك ومقامات الهمذاني , أسهل مأخذا , وأقل تكلفا , وأكثر ابتكارا للوقائع والحوادث . أما مقامات الحريري فأكثر ايغالا في التسجيع , والتعقيد , وتصعيب الأداء , فقد حفلت بالكنايات التي جعلت جانبا كبيرا منها أشبه بالألغاز , وحفلت بالأحاجي النحوية , والمسائل الفقهية , والفتاوى اللغوية , من ذكر بعض الاشتقاقات والأبنية الغريبة , وما إلى ذلك , وحفلت بالغريب من الألفاظ , وقد استخدم الحريري فيها فنونا من أساليب العبث اللغوي , فاستخدم ما يمكن معاكسته , مثل قوله : "كبر أجر ربك ", " سكت كل من نم لك تكس ", " من يرب إذا بر ينم "(8) نثرا , وقوله شعرا :

أس أرملا إذا عرى وارع إذا المرء أسا

أسند أخا نباهة أبن إخاء دنسا

أسل جناب غاشم مشاغب إن جلسا

أسر إذا هب مرا وارم به إذا رسا

أسكن تقوى فعسى يسعف وقت نكسا (9)

فالمثالان السابقان يقراءان طردا وعكسا , من غير أن يتغير معناهما .

وقد خلب الحريري بهذا الأسلوب عقول من عاصره , ومن أتى بعده , ولا سيما في عهد الانحطاط . وهكذا كانت المقامات الحريرية أدق صنعة من مقامات البديع , وأفضل شعرا , وأكثر تعمقا في اللغة وأوضاعها وأمثالها , وما يتعلق بها من النحو , وضروب الاشتقاق , وأما العبارة فيها فقصيرةتتقطع تقطعا موسيقيا ,وبليغة مهما جرى فيها من ضروب الضعة والعنت(10)

خصائص المقامة

– أسلوب المقامة مملوء بالتعمل , والصناعة اللفظية مع اختيار الغريب من الألفاظ.

– يلتزم في أسلوبها السجع غالبا , وإن أدى ذلك إلى سخف العبارة .

يحاول الكاتب في المقامة أن يزينها بما استطاع من حكم , وأمثال , وشعر .

نشأة المقامة ومنزلتها

كان النثر قبل العصر العباسي الثاني مقصورا على الكتب الديوانية , والرسائل الأدبية , والرسائل الإخوانية , ولما اختلط العرب بالعباسيين , ورحلوا إلى بلادهم , وتكلموا بلغتهم , وقراءوا بها , وعرفوا عنهم النثر

القصصي . منشؤها أن الفقر والبؤس كانا شائعين بين الناس , وكان الكثير من الأدباء , يعيشون في شظف من العيش , لا يجد الواحد منهم من يعطف عليهم , وتركوهم يعيشون حياة الفقر والمسكنة (11)

التحديات اللغوية في مقاماته

لقد جاء في المقامات الحريرية ظواهر لغوية مبتدعة , امتطى الحريري مطيتها , تحدى بها الناطقون باللغة العربية من عصره إلى يومنا هذا , وإنجازا لما قد أقره في مقدمة كتابه على حد قوله : " .....استقلت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم , ويفرط الوهم , ويسبر غور العقل , وتتبين قيمة المرء في الفضل , ويضطر صاحبه , ويضطر صاحبه إلى أن يكون كحاطب ليل , أو جالب رجل وخيل... " (12)

فالتحديات اللغوية في الكتاب أنواع ، منها ما تتعلق بالأحاجي النحوية , والفتاوى اللغوية , ومنها ما تمس العبارات التي تقرأ عكسا وطردا , ومنها الكلمات المهملة منها والمنقوطة . ولعل السر في ذلك , أن الحريري يستنهض بذلك همم العرب وغير العرب إلى معرفة أسرار اللغة العربية التي هي لغة القرآن , والرسول الكريم , وتكثير سواده جيلا إثر جيل , عصرا بعد عصر.

فهذا المقال تناول ثلاث مقامات (المقامة السادسة , والمقامة السادسة والعشرون , والمقامة السادسة والأربعون) قد تفنن فيها المؤلف بالكلمات العربية المنقوطة وغير المنقوطة , شعرها ونثرها , ومؤجز مضامينها مع دراستها اللغوية حسب المستطاع.

1- المقامة السادسة تعرف بالمراغية

موجز المقامة : تنسب هذه المقامة إلى المراغية أو الخيفاء , وزبدة ما فيها أن الحارث بن همام , روى أنه لما حضر ديوان النظر بالمراغة , محل البلاغة و أربابها , وقد شاع

بين أهلها من فرسان اليراعة, وأرباب البراعة على أن من يفترع رسالة عذراء في هذا العصر قد انقرض , وإنما الكتاب في هذا الأوان عيال على الأوائل , ولو ملك فصاحة سحبان بن وائل , لا يقدر أن يأتي بالعجب العجاب فيما ينشئه من أفكار, وآراء , وفيهم أبو زيد جالس على صورة فقير حقير .

ولما أخذ النقاش يدور على الجلاس بتفضيل الأوائل على الأواخر بعلومهم الفياضة , ومعارفهم الواسعة , بل عززوا القدماء على المحدثين , وغمصوا الجيل الجديد بالقصور , إذ واجههم أبوزيد واستنكر نظرياتهم , وأبطل مواقفهم بالحجج الدامغة .

لقد برهن الحريري بهذا الموقف عند الاختبار حتى اقترح عليه حاكم البلاد أخيرا أن ينضوي إلى أحشائه ليكون من كبار كتابه , لكنه رفض الولاية , وفضل المتربة على المرتبة على حد قوله :

لجوب البلاد مع المتربه أحب إلي من المرتبه
لأن الولاة لهم نبوة ومعتبة يا لها معتبه (13)

التحديات اللغوية في المقامة :

لقد أنشأ أبو زيد الحريري رسالة في المقامة المراغية , شرح فيها حال حاكم البلاد , ولكن حروف إحدى كلمتيها عمها النقط , وحروف الأخرى مهملة , وفيها تفصيل لحفاوة الوالي للقريب والبعيد , وسمعته بين الناس تكملة للشرط الأول والأخير لوضع الرسالة.

وإليك قطعة من هذه الرسالة النادرة الوجود .

" الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين , واللوم غض الدهر جفن حسودك يشين , والأروع يثيب , والمعور يخيب , والحلاحل يضيف , والماحل يخيف , والسمح

يغذي , والعطاء ينجي , والمطال يشجي , والدعاء يقي , والمدح ينقي , والحر يجزي , والإلطاط يخزي , واطراح ذي الحرمة غي , ومحرمة بني الآمال بغي , و لا خزن إلا شقي , ولا قبض راحه تقي , ما فتئ وعدك يفي , وآراوك تشفي , وهلالك يضيء , وحلمك يغضي , والآؤك تغني , وأعداؤك تثني , وحسامك يفني , وسؤدد يبني , ومواصلك يجتبي , ومادحك يقتنى , وسماحك يغيث , وسماؤك تغيث , ودرك يفيض , وردك يغيض , وأواصره تشف , واطراؤه يجتذب , وملامه يجتنب , ووراءه ضفف , مسهم شظف , وهو في دمع يجيب , ووله يذيب , وهم تضيف , و كمد نيف , لمأمول خيب.

وعدو نيب , وهدو تغيب , ولم يزغ وده فيغضب , ولا خبث عوده فيقضب , ولا نفث صدره فينفض , ولا نشر وصله فيبغض , وما يقتضي كرمك , نبذ حرمه , فبيض امله , بتخفيف ألمه , ينث حمدك , بين عالمه بقيت لإماطة شجب , وإعطاء نشب , ومداوة شجن , ومراعاة يفن , موصولا بخفض , وسرور غض , ما غشي معهد غني أو وهم غبي , والسلام (14)

فهذه القطعة تمثل كعب علو الكاتب في الثروة اللغوية , وتدل على أن مبتكرها لجأ إلى توظيف كلمات عمها نقط , وكلمات أخرى تجانسها بلا نقط من أول الكلام إلى آخره .لقد تعمد المؤلف بذلك ليظهر عبقريته في اللغة العربية من جانب , وليقطع خصمه أن الأواخر بمقدراتهم العلمية , يستطيعون مجاراة الأوائل في نوادرهم اللغوية , وابتدعاتهم الفنية من جانب آخر . وإن دل هذه القطعة على شيء , فإنما تدل على أن الحريري علم من أعلام اللغة العربية في العصر العباسي بوجه خاص . ولم يكتفي صاحب المقامات بالنثر في هذا الصنيع , وإنما وجدناه في المقامة الحلبية ينظم أبياتا ذوات الكلمتين , إحداهما منقوطة , والأخرى بغير نقط , وعلى سبيل المثال , يقول في فائيته :

اسمح فبث السماح زين ولا تخب آملا تضيف
ولا تجز رد ذي سؤال فنن أم في السؤال خفف
ولا تظن الدهور تبقي مال ضنين ولو تقشف
و احلم فجفن الكرام يغضي وصدرهم في العطاء نفنف
ولا تخن عهد ذي وداد ثبت ولا تبغ ما تزيف (15)

فهذه الأبيات دليل آخر على أن الحريري قد بلغ في التفنن الشعري منتهاه , والأبيات قيلت في موطن الوعظ والإرشاد , والإنفاق في سبيل الخيرات , والتحمل عند الجفاء , فشيمة الكرام في كل مكان وزمان الصبر عند الشدائد .

2- المقامة السادسة والعشرون الرقطاء

موجز المقامة : هذه المقامة حكاية عن الدين الذي أثقل كاهل أبي زيد , فاضطره إلى الخروج من طوس إلى السوس بغية الرخاء , ولقي من أميرها السخي ثروة عظيمة , سد بها دينه إزاء رسالة ابتدعها في مدح الأمير ذاته .

التحديات اللغوية في المقامة

أنشأ أبو زيد هذه الرسالة , وكل كلمة فيها , حرف منقوط , وآخر بجانبه غير منقوط , خلب بها الأمير من حسن نسجها , ورونق حوكها , وبالتالي , أحسن الوالي إليه , وأغناه من عدمه , فقال هذه القطعة في مدحه :

وإليك نبذة يسيرة منها :

" ... أخلاق سيدنا تحب , وبعقوته يلب , وقربه تحف , ونأيه تلف , وخلته نسب , وقطيعته نصب , وغربه ذلق , وشهبه تأتلق , وظلفه زان , وقويم نهجه بان , وذهنه قلب وجرب , ونعته شرق وغرب ..." (16)

هذه الفقرات على تعدد ملحها الأدبية , وتنوعها البلاغية , تمثل غور كاتبها في الثقافة العربية , ومدى ألمعية منشئها في العلوم العربية , فالحروف التي بها تكونت الكلمات , والجمل , أوائلها منقوطة , وثانيها مهملة , ومع ذلك , لم يذهب بها روضة جمالها , وأعجز بذلك من بعده من كتاب هذا العصر.

إضافة إلى ذلك , لم يكتف الحريري بهذا النمط , وإنما نظم به بائيته , إذ يقول :

فلهذا يحب ويستحق عفافه شغفا به فلبابه خلاب

أخلاقه غر ترف وقوفه فسوق إذا ناضلته غلاب

سحج يهش وذو تلاف إن هفا خل فليس بحقه يرتاب

لا باخل بل باذل خرق إذا يعتر برز لا يليه باب

إن عض أزل فل غرب عضاضه بمنابه فانحت منه ناب (17)

وقد تحدى الحريري اللغويين المعاصرين بهذا النوع من النظم , وفي الغرض بالذات , مدح الأمير وجوده , وليس المدح العادي , إنما المدح الذي يحار فيه الألباب .

فهذه الأبيات الخمسة , بناها الشاعر والحروف الأوائل منها مبدوءة بالحرف المنقط , والآخر غير منقط , ولا يزال المعنى جليا وواضحا ناصعا , وإن كان القارئ يستعين بالمعاجم اللغوية لفهم معانيها أحيانا .

3- المقامة السادسة والأربعون الحلبية

موجز المقامة : تصدر أبو زيد على مجلس يعلم فيه عشرة صبيان فنون المعرفة من شعر وحكمة كما وصفه هو في المقامة " .... لأن التعليم كما يراه الحريري أشرف صناعة , وأربح بضاعة , وأنجح شفاعة , وأفضل براعة , وربه ذو إمرة مطاعة , وهيبة مشاعة , ورعية مطواعة ... (18) وكلما استمع من أحدهم أناشيد تعلموها منه , استحسنه , ودعا لكل واحد منهم بدعوات . والأبيات في المقامة في غاية

الغرابة , منها : الأبيات العواطل (19) , منها الأبيات العرائس (20) منها الأبيات الأخياف (21) , منها الأبيات المتائم , (22) ومنها الظاءات .

التحديات اللغوية في المقامة

في المقامة صنوف من المحسنات المعنوية واللفظية , وإنما الغرض هنا التمثيل بثلاثة منها . الصنف الأول هو تعميم الأبيات بالنقط , وذلك في ستة أبيات , وفي كل كلمة منها منقوطة , مع تماسك بعضها بعضا في المعنى , وربما الهدف الأسمى منه , هو إبراز مقدرته اللغوية , و تفننه الشعري , يقول في موطن التشبيب في هذا المثال :

فتنتني فجنتني تجني بتجني يفتن غب تجني

شغفتني يجفن ظني غضيض غنج يقتضي تغيص جفني

غشيتني بزينتين فشفتني بزي يشف بين تثني

فتظنيت تجتبيني فتجزيني بنفث يشفي فخيب ظني

ثبتت في غش جيب بتزيين خبيث يبغي تشفي ضغن

فترت في تجني فثنتني بنشيج يشجي بفن ففن(23)

يصف الحريري غانية أعجبته , وهو يشغفها لحسن منظرها , وحديثها اللطيف الرقراق . وهذه النونية كلها منقوطة , وأقل كلمة في كل بيت سبعة كلمات , وأكثرها تسعة , تحدى بها اللغويون , وافتتح بها الباب للسالكين .

والنوع الثاني نظم الحريري قصيدة أخرى جردت منها النقط عموما , إظهارا لثروته اللغوية , إذ يقول :

أعدد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها وأعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لإدراك محل سما عماده لا لادراع المراح
والله ما السؤدد حسو الطلا ولا مراد الحمد رود رواح
واها لحر واسع صدره وهمه ما سر أهل الصلاح
مورده حلو لسؤاله وما له ما سألوه مطاح
ما أسمع الآمل ردا و لا ما طله والمطل لؤم صراح
ولا أطاع اللهو لما دعا ولا كسا راحا له كأس راح
سوده إصلاحه سره وردعه أهواء والطماح
وحصل المدح له علمه ما مهر العور مهور الصحاح (24)

وهذه الأبيات العشرة , حيكت بلا نقط , تحرض الناس على الاشتغال بكسب الشرف بهمة عالية , وبسط الندى , والتحلي بالصبر. ومثل هذا الشعر الذي لم ينقط ما أنشد أبو القاسم الزجاجي لأحمد بن الورد قائلا :

علم العدو ملاحة اللوام ودوام صدك وهو صد حمام
لولاك ما حدر السهاد دموعه ولما أطار كراه حر أوام
هل ما أسر وما أؤمل رادع هول الهموم وروعة الأحلام
رد السلام وما أراك مسلما وراك أهل هواك سر كلام
كم حاسد لك أو مسر وداده ومعلل أهواه طول ملامي
(25)

وهي قصيدة نحوالثمانين بيتا , وما زال المحدثون يظهرون اقتدارهم في هذا الفن , ومن الذين حاكوا الحريري في محيط الشعر العربي النيجيري , الشيخ محمد الناصر الكبري , نراه في معرض المدح لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا :

أعلى سلام لأعلى الرسل إعلاما وأكرم الرسل أحلاما وإسلاما
محمد أحمد المحمود حامـده المملإ الروح أسرارا وأحكاما
أحدو مدائحه وعسى أحوط لها لدى إله الورى المعطاء إكراما
ما أرسل الله أعلى سرمدا أحدا كأحمد العلم المعلوم إعلامـا
أولى لكل علا أدلى لكل ملا أحمي كلاما واولى الدهم إكلاما
طه الطهور الرد المحاص كل ردى
أحاط سورا على الإسلام أهرامـا
مدح المكرم حمد والكرام لهـم لئالئ المدح إملاء وإحكامـا
عسى أحل على الأمداح أوسطها أطول المادح السحار أحلامـا
أطول ما دحم ما سال سائلها مه مه ومهمه هاء طاول اللاما
وهو المحال له لسعد طالعـه وطول طائله والحاسم الهاما
حام حماه رعاه الله أكملـه وصل الملاح ولاح الراح إلهاما (26)

وإذا نظرنا إلى القصيدة بأسرها مرة ثانية , فإننا نراها خالية من النقط , ولم تذهب ديباجة الشعر في المعنى والمضمون . وإن دلت على شيء , فإنما تدل على أن شعراء نيجيريا قد بلغوا من الشعر منتهاه , ومع ذلك , يرون أنفسهم مبتدئين في مضمار الشعر العربي , تواضعا لله , وتأدبا بآداب الإسلام وتعاليمه .
وفي المقامة نفسها , قصيدة ظائية , تعمد الشاعر استغلال حرف الظاء في الكلمات الواردة بالقصيدة , وأقل كلمات فيها حرف الظاء في كل بيت خمسة كلمات باختلاف معانيها , وأكثرها سبعة . استمع إليه حيث يقول :

أيها السائلي عن الضاد والظـا ء لكيلا تضله الألفـاظ
إن حفظ الظاآت يغنيك فاسمعـها استماع امرئ له استيقاظ

هي ظمياء , والمظالم , والا ظلام , والظلم , والظبي , واللحاظ
والعظا, والظليم , والظبي , والشيظم , والظل , واللظى , والشواظ
والتظني , واللفظ , والنظم , والتقـريظ, والقيظ, والظما, واللماظ
والحظا , والنظير, والظئر , والجا حظ, والناظرون, والأيقاظ
والتشظي, والظلف, والعظم, والظنـ
بوب, والظهر, والشظا, والشظاظ
والأظافير , والمظفر , والمحظور والحافظون , والإحفاظ
والحظيرات , والمظنة , والظنـة , والكاظمون , والمغتـاظ
والوظيفات , والمواظب , والكـظة , والانتظار , والإلظاظ
ووظيف, وظالع , وعظيـم وظهير , والفظ , والإ غلا ظ
ونظيف, والظرف , والظلف , الظاهر, والفظ , والإ غلا ظ
وعكاظ , والظعن , والمظ , والحنـظل , والقارظان , والأوشاظ
وظراب , الظران , والشظف البا هظ, والجعظري , والجواظ
والظرابين , والحناظب, والعنـظب , ثم الظيان , والأرعاظ
والشناظي , والدلظ , والظأب , والظبظاب , والعنظوان , والجنعاظ
والشناظير , والتعاظل , والعظـلم , والبظر , بعد والإنعاظ
هي هذه سوى النوادر فاحفظـها لتقفو آثارك الحفاظ
واقض فيما صرفت منها كما تقـضيها في أصله كقيظ, وقاظوا (27)

هذه ثمانية عشر بيتا , والخمسة عشر منه , خصيصا لحرف الظاء في ثمانية وثمانين كلمة , منها حرف الظاء في أوائلها أم واقعة في أواسطها أم أواخرها , وقف فيها الشاعر وقوف خبير بأسرار اللغة العربية , وليمرن الطالب بهذه المفردات على التملك والتكسب بالثقافة العربية .

وقد تمثلنا بثلاثة نماذج من التحديات اللغوية في هذه المقامة , فالنموذج الأول , أبيات عمها النقط , وفي النموذج الثاني , أبيات غير منقوطة , وفي النموذج الثالث , أبيات بنيت من حرف الظاء فقط .

الخاتمة :

إن الحريري بهذا التفنن الشعري , وذاك الابتكار اللغوي , عبقري , لوذعي , ألمعي , وفريد دهره , لا يفرى فريه في ميدان النثر , وفي مضمار الشعر . وهذا , غيض من فيض من بنات أفكاره , ويبدو أن الذين كتبوا مقامات بعده , لم يدكوا شأوه في الكم والنوع في هذا المنحى. ولله در القائل (28) في وصف الكتاب ومؤلفه:

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته
أن الحريري حري بأن نكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى ولو سروا في ضوء مشكاته

الهوامش والمصادر

1- أحمد حسن الزيات , تاريخ الأدب العربي , بيروت : دار الثقافة , الطبعة السادسة والعشرون , بدون تاريخ , ص245.

2- عيس ألبي أبوبكر , **السباعيات** , القاهرة : النهار للطبع والنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , 2008م , ص57.

3- الزيات , المرجع السابق , ص247.

4- المقامة الأولى من مقاماته .

5- هي المقامة الرابعة والعشرون .

6- هي المقامة التاسعة والعشرون .

7- هي المقامة العاشرة .

8- أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي , **شرح مقامات الحريري** , بيروت : شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ,الجزء الثاني , 2007م, ص208.

9- المرجع نفسه , ص211.

10- حنا الفاخوري , **تاريخ الأدب العربي** , بيروت : المطبعة البوليسية , الطبعة الثامنة , التاريخ غير مذكور , ص741.

11- علي محمد حسن وغيره , **الأدب وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي** , القاهرة : مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر , طبعة 1990م , ص169.

12- أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي , شرح مقامات الحريري , بيروت : شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع , الجزء الأول , 2007م , ص 26.

13- المرجع نفسه , ص268.

14- المرجع نفسه , ص252.

15- المرجع نفسه , الجزء الخامس , ص225.

16- المرجع نفسه , الجزء الثاني , ص274.

17- المرجع نفسه , الجزء الثاني , ص280.

18- المرجع نفسه , الجزء الخامس , ص206.

19- التي لا نقط فيها .

20- جمع عروس , وسماهاعرائس لما فيها من التزيين بالنقط , وكانت زينة العروس عند العرب أن تنقط في خديها نقط صغار بالزعفران , فلذلك , سمي هذه عرائس لنقطها . وسمي التي قبلها عواطل لعدم نقطها .

21- هم في الأصل الأخوة من أم , وآباؤهم شتى . والمراد هنا ذوات الكلمتين إحداهما منقوطة , والأخرى بغير نقط.

22- جمع متئم , وهي التي من عادتها أن تلد توأمين .

23- المرجع السابق , الجزء الخامس , ص 220-221.

24- المرجع نفسه , ص 218- 219.

25- المرجع نفسه , ص220.

26- محمد الناصر بن محمد الكبري , سبحات الأنوار من سحبات الأسرار, الناشر : الحاج شريف بلا , ص 52.

27- المرجع السابق , الجزء الخامس , ص 246- 247.

28- جار الله محمود بن عمر الزمخشري , ديوان الزمخشري , القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , 2004م , ص587.